الجامعة	الانبار
الكلية	التربية للبنات
القسم	اللغة العربية
المرحلة	الأولى
اسم المادة باللغة العربية	بلاغة وتطبيق
اسم المادة باللغة الانكليزية	Rhetoric and application
اسم التدريسي	د.شيماء جيجان دغيث
عنوان المحاضرة باللغة العربية	المجاز (تعريفه، غاياته وفوائده)
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	Metaphor (its definition, purposes and benefits)
رقم المحاضرة	6
المصادر او المراجع	البلاغة والتطبيق د. أحمد مطلوب

المجاز

اولاً/ تعريفه:

أ- لغة:

جاء في اللسان (جوز): «جزت الطريق، وجاز الموضع جوزا وجوازا ومجازا: سار فيه وسلكه ... وجاوزت الشيء الى غيره وتجاوزته بمعنى أي أجزته ... وتجاوز عن الشيء: أغضى، وتجاوز فيه أفرط».

فالمجاز لغة يعني إذا السيّر والتجاوز والتسامح والتخطّي، لأنّ اللسان أورد معنى العفو والتسامح عند ما أورد المعنى الديني للفظ:«تجاوز الله عنه أي عفا».

وفي المعجم الوسيط «المجاز: المعبر، ومن الكلام: ما تجاوز ما وضع له من المعنى» فهل نلمح في المعبر معنى التغيير؟

وهل يكون الانتقال من مكان الى آخر كانتقال اللفظ من معنى الى آخر؟

فيدخل اللفظ توسّع في الدلالة أو انزياح دلالي.

ب- اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات «المجاز: كل الصيّغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة، ويندرج تحت هذا كل أنواع المجاز في البلاغة العربية ما عدا الكناية التي لا يمنع استعمال ألفاظها في غير ما وضعت له من إرادة المعنى الأصلي لهذه الألفاظ».

وفي تعريفات الشريف الجرجاني «هو اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا» واضح أن الجرجاني يتحدّث عن انزياح دلالي شرط وجود مناسبة بين الدلالة الأولى والدلالة الثانية.

ج- تعريف البلاغيين:

عرّفه الجرجاني بقوله:: «المجاز كلّ كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول».

يفهم من هذا التعريف ان المجاز مختصّ بالكلمة المفردة في حين وسّع معجم المصطلحات دائرته ليشمل الصّيغ أيضا.

ثم وسّع عبد القاهر تعريفه بقوله: «وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع الى ما لم توضع له من غير أن تستأنف منها وضعا للملاحظة بين ما تجوز بها اليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها».

فالتوسّع في الشرح والتعريف أبقى المجاز محصورا في الكلمة المفردة ولم يتناول الصيغ كما في معجم المصطلحات.

أما الخطيب القزويني فرأى ان المجاز يكون في المفرد وفي المركّب، وهو عنده «الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصحّ مع قرينة عدم إرادته، فلا بدّ من العلاقة ليخرج الغلط والكناية»

فاذا كان الخطيب القزويني قد تكلم هنا على المجاز المفرد، فانه تكلم في مكان آخر على المجاز المركب الذي يعني «اللفظ المركّب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه».

وهكذا نصل الى تعريف جامع للمجاز يوسّع دلالته ليشمل المفرد والمركّب.

وهذا التوسّع يعبّر عن حقيقة الدلالة البلاغية للمجاز.

نستخلص من هذه التعريفات شروط المجاز الآتية:

1. وجوب توافر علاقة تسوّغ نقل اللفظ من معناه الحقيقي الى معناه غير الحقيقي.
2. امكانية قيام هذه العلاقة على المشابهة أو على غير المشابهة.
3. وجوب توافر قرينة لفظية او معنوية تساعد على تمييز المعنى الحقيقي من المعنى المجازي المقصود.

ثانياً/ غايات المجاز وفوائده:

من أهم الغايات التي يحققها المجاز ما يأتي:

1. التوسّع:

للألفاظ معان حقيقية سمّاها الدلاليون المعاني الأصلية للألفاظ وتنحصر هذه المعاني بالدلالة القاموسية للفظ، وهذه المعاني القاموسية ثابتة وموحّدة، لكن الدّلاليين تكلموا أيضا على المعاني الاضافية للفظ.

والمعنى الاضافي في نظرهم معنى خاص غير موحّد مرتبط بثقافة المبدع أوّلا وبالصور الجديدة والمعاني الجديدة التي يتجاوز فيها المبدع الموروث اللغوي والتعبيري، إنّه ضرب من الإبداع في العلاقات القائمة بين الألفاظ يتوسّع فيه يمنة ويسرة ليعطي للمعنى القاموسي للألفاظ معاني إضافية يساعده في انتاجها التخييل.

من هنا كان الكلام على توسيع الدلالة التي لا تتحدّد بشكل دقيق الّا اذا رصفت الألفاظ في عبارة او في سياق، فقوله: له عليّ يد، لا ينظر فيه الى معنى اليد الحقيقي بل ينظر الى المعنى الإضافي للفظ وهو الجميل او المساعدة مادية كانت او معنوية،والتوسّع أتى من كون العطاء أصلا أداته اليد فتوسّع المبدعون في دلالتها حتى صارت بمعنى المساعدة والفضل.

2. التوكيد:من الغايات التي يحققها المجاز التوكيد لأنه وسيلة من وسائل ترسيخ المعنى بشكل غير مباشر يتطلّب من المتلقّي تخييلا معينا يصبح فيه المعنى أبلغ مّما كان عليه في الحقيقة.